

# العمال العرب في منطقة يازور قرب «تل اييب»

## ظروف معروية وتجارب مضيقية

تقرير / فجر الهادي

### خيرها في غيرها..

.. وعشرة عمال ، من مدينة رفح ، تعرضوا للفصل التعسفي من عملهم في مصنع «كوفو شافير» للورق في منطقة يازور بعد اضراب احتجاجي عن العمل . خاضوه بسبب ظروف عملهم المزرية ، حيث يفتقر العمال الى اجرتهم اليومية لم تتجاوز ١٨ شيكل جديد ، لليوم الواحد ، ورغم عود صاحب العمل بزيادتها لاكثر من عام الا ان اجرتهم بقيت على حالها .

ويذكر العمال ان صاحب العمل ، كان يجبرهم ، وعلى مدار عام كامل ، على العمل اربع ساعات اضافية مقابل اجرة بخس ، تقلبوا مضطرين ، خوفا من الفصل ، وازدحام العمل ، لم يتحروا صاحب العمل باية حقوق عالية (بدل اجرة عمل ، اجازات .. الخ) . وتأكيدا على ذلك ذكر العمال ما حدث لزميلهم شاكر جوده الذي اصيب اثنا العمل ، حيث لم يتقاضى اية تعويضات تذكر ، ولا حتى اجرة الايام التي اضطر بسبب الاصابة للوقوف عن العمل خلالها . وينهي العمال حديثهم : « كل هذه الاسباب جعلتنا نقرر بتحسين ظروف عملنا ، وبكرامتنا الانسانية .. وبقنا بالاضراب .

### في الاسباب دلالة وفي التجارب عبرة

تدلل النتائج الثلاثة السابقة وبشكل لا يحتاج الى الكثير من النماذج على سوء الظروف التي يميل بها العمال العرب في مناطق مختلفة ، وهذه النتائج ، وغيرها الكثير ، تشير في مجملها الى ظاهرة وضع «قوانين العمال» التي يجري الحديث عنها ليل نهار» على الرق «سوا» بالنسبة لاصحاب العمل ، او بالنسبة للقوانين على تطبيقها . ولكن كل ذلك ، دفع بالعمال العرب في المواقع المختلفة ، صناعات كانت او ورش بنا ، الى تلمس بدايات الطريق الصحيح لوقف ظروف العمل المزرية .

يحدث ان تغفل تجربة ، ولكن هنا وهناك تجارب ناجحة كثيرة ، وكل تجربة تعضي تضيق التي وعي العمال تأكيدا لا يقبل الشك ، بان لا تحسين لظروف العمل سوى الاخذ بالحكمة القائلة : « اغضب حقوقك قط لا تستجدها » .. حتى يفضي ضيق الحياة الى الرحابة .. وسيفضي !!

في الورشة نفسها لا يزال الممولون يماطلون ، ويكذبون على «حسين» ، وفي كل مرة يطالب فيها بحقوقه يردون عليه بوعود اضافية حتى ادرك ان ما يسمونه «حقوق العامل القانونية» هي حبر على ورق . بهذا الاستنجاج الذي وصل اليه العمال العرب في فرع شركة «الي كال» في منطقة يازور قرب تل اييب ، يتحدثون عن اصابة زميلهم العامل حسين ، الذي لخصت جسمه «الزنته» المحترقة اثنا ساعات العمل ، ويتحدثون اضافة الى ذلك ، عن «تجارب جديدة» يتم التعامل معهم بموجبها ، وبمقتضاها يتفطن مسؤولو الشركة وسامرتها في نهش حقوق العمال العرب ، حتى زحلت سخالبهم على الاجور الضئيلة للعمال .

مع العمال ، اشاروا الى ظروف عملهم وسبب اضرابهم ومصادمتهم مع المصار .. . ، ويطول الحديث . نورد امام ما جاء فيه بنطاق محدود : - اتفق العمال مع المصار على ان يعملوا باجره ٢٠ شيكل لليوم الواحد دون حقوق عالية كالاجازات ، او الاجازات او اية حقوق عالية اخرى - وكل ذلك - كما يقول العمال - بسبب الحاجة العاسة الى العمل ، حيث تدفعهم البطالة ، ورغبا عنهم ، الى الاتفاق مع المصار بهذه شروط مجحفة بحقهم .

- اتفق العمال على العمل ساعات اضافية وفق رغبة المصار ، حتى في ساعات الليل ان رغب ، مقابل دفع اجرتهم مقابل ذلك .

- اتفق المصار معهم بان يوفر لهم مكانا للمبيت في مكان العمل .

- في احد الايام ، دامتهم الشرطة الساعة الحادية عشرة ليل ، اثنا العمل بعب الباطون ، واستطاع المصار ان يمنع الشرطة من تقديم العمال للمحاكمة بسبب المبيت في مكان العمل دون تصريح ، مدعيا بان العمال يعودون الى بيوتهم كل ليلة ، وان التأخير بسبب متطلبات العمل (٩١) .

بعدها اضطر العمال الى التوقف عن العمل ليل بسبب مدهامات الشرطة . ما دفع المصار الى اعتبار ذلك مخالفا «للاتفاق» بحيث رفض اعطاءهم اجورهم كاملة ، مدعيا ان توقفهم عن العمل سبب له خسائر .

- اتضح للعمال السنة ، بان مجموع ما اقتطع من اجورهم لصالح المصار خلال اسبوع واحد فقط اكثر من (١٢٠) شيكل جديد .

- يوم ١٦/١١/٨٧ ، اضرب العمال عن العمل ، مؤكدين انهم لا يقبلون بضياع حقهم لدى المصار مهما كانت النتائج .

بعد يومين قابلهم المصار ، حيث ادعى بانهم سبوا له خسارة بمقدار (٦٠ ديناراً) بدل اجرة البناس اضافة لضريبة الدخل . - بعد حديث طويل مع المصار ، وبلهجة لا يفرها سوى المصار ، اضطر للاقرار باجورهم ودفعها دون مصادمات ، .. وهكذا كان .

هذا هو التقديم الذي اخترناه لهذا التقرير الذي يتناول اوضاع العمال العرب في منطقة يازور ، يعطون لدى شركات بنا ، وصناعات مختلفة ، قسم يمد مع «مقاولين» اسرائيليين ، وآخرون يعطون بواسطة مسامرة عرب ، وفي الحالتين ، يتخضع العمال العرب الى اوضاع متعددة من القهر المزدوج . كونهم عربا ، وكونهم عمالا ايضا ، وتقدم هنا ثلاثة نماذج ، تتعلق جميعها بالنسب والاختصاص على العمال ، والفرقات البسيطة بين هذه النماذج تتعلق فقط بتنوع الاساليب والحجج التي يجري بها الانتكاض على اجورهم ، والضيقة اصلا ، والضيقة الحقوق مع سبق الاصرار . ولكن - اضافة الى كل ما سبق - هناك تجارب مضيقية اخذت تزبل الضفاة عن اعين العمال ، وثبتت لهم ، على ارض الواقع ، ان بالامكان وقف استباحة جهدهم .

### يكدبون على العمال

في منتصف الشهر الماضي ، احتج عشرة من العمال العرب يعملون لدى شركة «الي كال» ، على التأخير المتعمد في صرف اجورهم حيث يتقاضون اجورهم عند منتصف كل شهر - وبعد ان تيقنوا من ان الممولين يماطلون ، توقف العمال عن عملهم احتجاجا . وابلغوا المسؤول ان عودتهم للعمل مرهونة باعطائهم اجورهم دون تأخير .

ويشير العمال - من حي الشجاعة بغزة - يتحدث عن تجربتهم احد زملائهم ( اكتفى بالاشارة لاسمه الاول علي) : عندما توقعنا عن العمل ، قامت الشركة في البداية ، بلهنا من العمل ، ولكن بعد يومين استدعنا الشركة ، بسبب حاجتها لعمالنا ، وامام اصرارنا على تسليم اجورنا ، عاد المدير ووعده بتسليمنا اياها بعد ايام قليلة .

ومن ناحية اخرى ، يشير العمال ، الى ان عملهم ساعات اضافية ، يتقاضون عليه اجرا بنفس مقدار العمل العادي ، في حين ان عمالا اخرين غير عرب ، يتقاضون اجورهم على الساعات الإضافية ، بمقدار اجرة ساعة ونصف ، وفق توصيات «المستدروت» . وعن الحقوق «القانونية» يذكر العمال العرب ، ان حالات كثيرة ، من يتقاضى العمل فيها - كل حسب حالته - اية حقوق ، اذ بقيت ، بدل اجرة العمل والاجازات ، والاجازات ، والاعيان ، حقوق يسع عنها العمال ولا يلمسونها على ارض الواقع .

### لصوص - مسامرة لا يعرفون الاخلاق

في منتصف الشهر الماضي ايضا ، وتعيدنا يوم الجمعة (١٦/١١/٨٧) توقف ستة من العمال العرب ، من سكان منطقة الخليل عن العمل ، احتجاجا على سرقة مكشوفة لاجورهم . قام بها المصار الذي يعطون بواسطته ، في احدى ورش البنا ، وفي حديث

# الهيئة التنفيذية لاتحاد نقابات العمال تبحث عددا من المواضيع المتعلقة بالحركة النقابية

عقدت الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لنقابات العمال في الضفة الغربية جلستها العادية يوم الجمعة الماضي في مدينة طولكرم . وجرى انعقاد الجلسة برئاسة النقابي جورج حزيون نائب الأمين العام للاتحاد . وبحث الهيئة التنفيذية في جلستها الامور التالية :

- الكتاب المرسل من اتحاد النقابات العالمي بخصوص نزاع السلاح النووي .
- تقارير عن سير الانتخابات لنقابات العمال في الضفة الغربية .
- اوضاع العمال العرب في مصنع «اديرن» للتبسيج .
- هذا وقررت الهيئة التنفيذية ارسال برقية تطالب الرئيس الامريكى رونالد ريفان باستقبال وفد اتحاد النقابات العالمي . كما وقررت تشكيل لجنة اشرف على انتخابات نقابة عمال البنا ، يتألف من النقابيين جورج حزيون وفواد قرش وفواد ياسين .
- هذا وتقرر اجراء انتخابات الهيئة التنفيذية للدورة الجديدة بتاريخ ١٩٨٧/٤/١١ .

وكانت الهيئة التنفيذية قد تلقت رسالة من اتحاد النقابات العالمي تحدثت فيه عن استقبال القائد السوفيتي ميخائيل غورباتشوف لوفد رابع المستوى من اتحاد النقابات العالمي موسكو . وكذلك عن لقاء آخر لنفس الوفد مع السكرتير العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار في نيويورك . وافتارت الرسالة الى ان الرئيس الامريكى ريفان لم يبعث باى رد على رسالة اتحاد النقابات العالمي .

## التتبع منظمة العمل الدولية قراراتها الى اجراءات عملية

يقوم وفد من منظمة العمل الدولية ، هذه الايام ، بزيارة لتعصي الحقائق في المناطق المحتلة . وبهذه المناسبة ، يامل نقابيو قطاع غزة ان تساهم هذه الزيارة في دعم نضالهم من اجل الحصول على حق الانتخاب لنقاباتهم ، وسامرة العمل والنشاط النقابي . بما في ذلك انتخاب الهيئات الادارية الجديدة للنقابات . وبالتالي هيئات الاتحاد ، التي استحققت مواعدها جميعا منذ عشرين عاما !!

كما يامل عمال ونقابيو الضفة والقطاع ، ان تساهم زيارة الوفد وجهوده ، في التخفيف من القيود المفروضة عليهم وعلى نقاباتهم ، مثل المدهامات ، الاغلاقات ، الاعتقالات ، الابدان ، الاستعدادات ، المنع من السفر ، حرية النشر الداخلي ، وعقد الاجتماعات العامة وغيرها .

ويشير النقابيين الى ان تخفيف هذه القيود ، سيدفع بنضالهم الى الامام ، ضد مظاهر الازمة الاقتصادية الراهنة ، والمتعملة في تزايد اعداد المهاجرين ، والبطالة ، والبطالة المقنعة ، وتخفيض القيمة الاسمية والشرابية للاجور ، المتدنية اصلا . والفلا ، المتصاعد في الاسعار وتردى مستوى المعيشة ، وحق الحقوق القانونية والتكاسب النقابية .

ويذكر النقابيون ان مجموعات من القرارات صدرت ، خلال السنوات السابقة ، من منظمة العمل الدولية ، تؤكد وجود تمييز واضح ضد العاملين العرب في الشرائع الاسرائيلية ، يتجلى في مستوى الرواتب ، والحقوق القانونية والتأمينات الاجتماعية وغيرها ، ويلفت العمال الانتباه الى دور المستدروت الاسرائيلي في التمييز ضد العمال العرب .

وعلى هذا الاساس يتوجب على الوفد الاستماع الى المطالب النقابيين في الأراضي المحتلة ، وعدم اعتبار المستدروت جهة يمكنها معالجة اوضاع هؤلاء العمال .

لذلك فان الجولة الحالية لوفد منظمة العمل الدولية يجب ان تتخص في اذ اجراءات عملية وعدم الاكتفاء باصدار البيانات عن الظلم والتمييز الذي يعاني منه العمال العرب في الأراضي المحتلة . - حسين لرح الطويل -

الاولى يوم السبت الماضي ، استهلقتها باقرار الخسوط العريضة لبرنامج عملها ثم جرى توزيع المهام الادارية بين الاعضاء كما يلي :

سفيان عدوي - امينا للسر مفيد عرقوب - نائبا لامين السر عدنان الشلبي - امينا للمنتدوق عبد الهادي حنين وعدنان داغر - للجنة الثقافية - الفتيحة خالد عبد المجيد وانصيف الديك - للجنة الرياضية .

راند عليان وابراهيم حمودة - للجنة الاجتماعية - المحببة

وقد قررت الهيئة الادارية ستة من اعضائها لتسليمها الى مجلس الاتحاد العام لنقابات العمال في الضفة وهم : (سفيان عدوي ، مفيد عرقوب ، عدنان الشلبي ، خالد عبد المجيد ، ناصيف الديك ، وعبد الهادي حنين) كما تقرر عقد اجتماع مشترك مع الهيئة الادارية السابقة للنقابة .

### توزيع المهام الادارية لنقابة العمال برام الله والبيرة

البيرة - رام الله - عقدت الهيئة الادارية الجديدة لنقابة عمال البنا والمؤسسات العامة ، جلستها العادية

### تتويه

لشبابنا في العدد الماضي خبرنا عن انتخابات الهيئة الادارية لنقابة عمال البنا ومؤسسات العامة في البيرة . وقد سخط سهوا اسم امين المنتدوق النقابي كمال جبريل . ان نائب امين السر فهو النقابي مسعود زياب ، الامر الذي اقتضى

### إعلان

- قررت الهيئة الادارية لنقابة عمال البنا في جلستها ال ٢٦ المنعقدة بتاريخ ١٩٨٧/٢/١١ ، دعوة الهيئة العمومية لانتخاب هيئة ادارية جديدة ، وهي تعلن لهيئتها العامة :
- ١) تجرى الانتخابات يوم الجمعة الموافق ١٩٨٧/٣/١١ .
  - ٢) يبدأ الاقتراع تمام الساعة الثامنة صباحا ونهاية الساعة الرابعة مساء .
  - ٣) يكون عدد اعضاء الهيئة الادارية الجديدة تسعة اعضاء .
  - ٤) آخر موعد لتسديد الاعتراضات الساعة السادسة من مساء يوم الخميس ١٩٨٧/٣/١٩ .
  - ٥) يفتح باب الترشيح صباح الاثنين ١٩٨٧/٣/٢٢ ويطلق تمام الساعة الرابعة من مساء يوم الخميس ١٩٨٧/٣/٢٦ .
  - ٦) يحق لكل عضو منتسب الى النقابة سابقا ومسودا الاشتراكه لغاية كانون اول ١٩٨٦ الترشيح والانتخاب .
  - ٧) يحق لكل عضو انتسب الى النقابة قبل ١٩٨٦/١١/١٥ الترشيح والانتخاب .
  - ٨) تقرر اعداد قوائم باسماء اعضاء الهيئة العامة المرشحين للاقتراكاتهم والذين يحق لهم الاشتراك بالانتخابات وتعليقها على لوحة الاعلانات في دار الاتحاد .
- جلس نقابة عمال البنا العامة - نابلس